

معاني الأذكار - حصن المسلم (07) الذكر بعد الفراغ من الوضوء

"أشهد أن لا إله إلا الله ..."

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذه الليلة ايها الاحبة نتحدث عن الذكر بعد الفراغ من الوضوء وقد اورد المؤلف حديث عقبة - [00:00:00](#)

ابن عامر رضي الله تعالى عنه وذلك انه قال كانت علينا رعاية الابل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس فادركت من قوله - [00:00:24](#)

ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة قال فقلت ما اجود هذه؟ فاذا قائل بين يدي يقول التي قبلها اجود - [00:00:49](#)

فنظرت فاذا عمر قال اني قد رأيتك جئت انفا قال ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله - [00:01:15](#)

الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه مسلم فقله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او فيصبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله - [00:01:37](#)

الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء اذى مع ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه - [00:02:03](#)

مقبل عليهما اي هو مقبل فجمع بين كونه قد اقبل عليهما بقلبه ووجهه اي انه جمع انواع الخشوع والخشوع لان الخشوع في الاعضاء والخشوع بالقلب ويظهر اثره على الاعضاء وهنا يقبل عليهما - [00:02:29](#)

بقلبه هذا هو الخشوع يعني ان قلبه لا ينصرف الى شيء اخر ولا يشتغل به ويقبل عليهما بوجهه بمعنى انه يخضع في جوارحه وليس له انصراف والتفات عن هذه الصلاة - [00:02:58](#)

فعقبة ابن عامر رضي الله عنه لما سمع هذا لانه جاء متأخرا فادرك هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال مستحسنا له ما اجود هذه! يعني هذه الكلمة او هذه البشارة او هذه - [00:03:21](#)

الفائدة او هذه العبادة هذا امر سهل يسير ورتب عليه هذا الاجر الكبير الا وجبت له الجنة عمل كهذا فقال عمر رضي الله تعالى عنه التي قبلها اجود فذكر له موضع الشاهد - [00:03:37](#)

ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او فيسبغ يعني يكمل ويتم الوضوء يبلغ من الابلاغ يسبغ من الاسباغ فجاء هنا في الرواية باو وهذا للشك غالبا يعني بمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيبلغ - [00:03:59](#)

او قال فيصبغ الوضوء معنى ذلك انه يكمله ويتمه ويوصل الماء الى المواضع التي يجب ايصاله اليها على التمام والكمال من غير اخلال به وهذا يقتضي انه يحقق القدر الواجب في الوضوء - [00:04:28](#)

وتحقيق القدر المستحب يكون اكمل واوفى واتم لكن ذلك لا يتحقق لمن نقص عن القدر الواجب يبلغ او فيصبغ الوضوء الوضوء هنا يحتمل ان يكون بالفتح الوضوء يعني الماء الذي يتوضأ به اي يوصله الى الاماكن التي يجب ايصاله اليها. الوضوء - [00:05:00](#)

مثل ما يقال السحور هو الشيء الذي يؤكل والوقت المعروف والطور والشيء الذي يؤكل يعني ما يفطر عليه الانسان والسحور بالضم

يعني هو تناول نفس الاكل لا المأكول الفعل يعني - 00:05:32

والفطور هو الفعل حينما يفطر الانسان. وهكذا ايضاً الوضوء فالوضوء هو الماء والوضوء هو الفعل العملية. فهنا يحتمل ان يكون الوضوء فيسبغ الوضوء بمعنى انه يوصل الماء الى المواضع التي يجب ايصاله اليها من غير اخلال ولا نقص انسان قد يخل اما -

00:05:52

وقد يخل لقلّة الاكتراث وقد يخل لشدة البرد وقد يخل لقلّة الماء وقد يخل لشدة الحر يكون الماء حاراً احياناً فيصعب عليه ان يتوضأ

به ويحتمل ان يكون بالضم يعني - 00:06:19

فيسبغ الوضوء يعني انه يأتي بالوضوء بهذا الفعل على وجه التمام والكمال وبين المعنيين بينهما ملازمة فاذا حقق هذا يكون ذاك قد

تحقق والعكس واذا كان كذلك اسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله - 00:06:40

وان محمداً عبده ورسوله. اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويكون الجزاء الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل

من ايها شاء جنة لها ثمانية ابواب كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدد من الاحاديث - 00:07:07

وهنا ال للعهد ابواب الجنة الثمانية المعهودة التي لا ابواب للجنة سواها وكما هو معلوم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الباب الايمن

من الجنة وذكر ان ما بين مصراعي الباب كما في حديث عتبة ابن غزوان مسيرة اربعين - 00:07:32

عاماً وذكر ايضاً صلى الله عليه وسلم ان ما بين مصراعي الباب كما بين مكة وهجر. وقد مضى الكلام على هذا في مجلس اخر يتعلق

بالحياة الحقيقية فالمقصود ايها الاحبة - 00:07:51

ان الجنة ابواب باب للصائمين قال له الريان باب للصدقة وهكذا فهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة جميعاً تفتح له

وهذا العمل الذي عمله هو عمل - 00:08:07

عمل يسير لا يكلفه شيئاً بحال من الاحوال وقد جاء ذلك في عدد من الاحاديث والروايات من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان

لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله. اللهم اجعلني من التوابين واجعل - 00:08:25

من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء. هذا من حديث عمر رضي الله تعالى عنه قد صحح اسناده جماعة

من اهل العلم كابن الملقن وابن القيم - 00:08:47

الشيخ احمد شاکر الشيخ ناصر الدين الالباني رحم الله الجميع فهذه الزيادة ثابتة يقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من

المتطهرين فيذكر الشهادتين ويذكر ايضاً هذا معه يأتي بكلمة التوحيد - 00:09:05

ويأتي ايضاً هذا الدعاء اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين. اجعلني من التوابين يعني من الذنوب ومن التقصير بحقك

اجعلني من الرجاعين عن النقائص والعيوب تواب فعال صيغة مبالغة تدل على الكثرة - 00:09:32

ذلك انه يسأل ربه ان يخلصه من تبعات الذنوب و لواحقها وان لا يؤاخذ على ذلك اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين.

الخلاص من تبعات الذنوب ام التلوث بالسيئات ايضاً اللاحقة او من المتطهرين من الاخلاق الذميمة اجعلني من المتطهرين من كل

دنس - 00:09:59

فهنا اطلق ولم يقيد ذلك بنوع منه اجعلني من التوابين كثير التوبة واجعلني من المتطهرين. فالتطهر يحصل بالخلاص من اثار الذنوب

ويحصل ايضاً بالخلاص من كل ما يدنس الدين والخلق والعرض - 00:10:39

وما الى ذلك كل هذا داخل فيه فيكون فيه اشارة الى ان طهارة الاعضاء الظاهرة لما تحققت بهذه الطهارة بالماء قرنه بالطهارة الاخرى

طهارة الباطن فيكون قد جمع بين الامرين او طلب - 00:11:01

تحصيل الفضيلتين طهارة الظاهر وطهارة الباطن اجعلني من التوابين مثير التوبة هل هذا يعني انه كثير الذنوب مثلاً؟ لا يقتضي ذلك

بالضرورة. ولكن الانسان يكثر من الرجوع الى الله ومن التوبة دائماً حتى بعد فعل الحسنات - 00:11:24

والعبد لا يخلو من تقصير فهذا التكرار الكثير للتوبة يجعله تواباً ومن ثم فان العبد يحتاج الى ان يستحضر هذا المعنى فيكون كثير

التوبة الى الله تبارك وتعالى ولا يلزم من ذلك ان يكون قد وقع - 00:11:47

ذنبا يقول الصنعاني رحمه الله بانه جمع بينهما اثنائهما بقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وذلك ان التوبة طهارة الباطن من ادران الذنوب والوضوء طهارة الظاهر عن الاحداث المانعة - [00:12:08](#)

من التقرب اليه تبارك وتعالى. فناسب الجمع بينهما ان يحصل الطهارتين فطلب من الله تبارك وتعالى هذا ليكون محبوبا لربه جل جلاله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا يدعو اللهم اجعلني من التوابين - [00:12:31](#)

واجعلني من المتطهرين لاحظ هنا انه قدم التوبة اجعلني من التوابين على طهارة البدن لماذا يمكن ان يقال لانها الاهم توبة اهم من طهارة البدن لانه ان لم يجد الماء تيمم فان لم يجد - [00:12:55](#)

ما يتيمم به فانه يصلي على حاله وهو غير مؤاخذ لكن التوبة لابد للعبد منها على كل حال ولا يخفى ان تطهير النفس وتطهير السرائر والبواطن اولى من تطهير الظواهر - [00:13:16](#)

والعلانية. الحافظ ابن القيم رحمه الله يشير الى ما كان من هديه صلى الله عليه وسلم. انه كان اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا لاحظ بعد طاعة وهنا هذه عبادة وهي الوضوء. يقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين. فدل على ان التوبة مشروعة عقب الاعمال - [00:13:35](#)

ما للصالحه يعني ليس فقط بعد الذنوب والمعاصي لا حتى بعد العمل الصالح فتكون بعد الذنب من باب اولى لكان الانسان يتوب بعد العمل الصالح ويستغفر بعد صلاته فكذلك ايضا - [00:14:00](#)

من باب اولى ان يكون بعد الذنوب والله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار عقيدة او وفي ما عليه من البلاغ للرسالة والجهاد في سبيله لما دخل الناس افواجا فانتهدت مهمته صلى الله عليه وسلم - [00:14:18](#)

اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ختم الاعمال الصالحة. هنا مسيرة طويلة في الحياة مسيرة طويلة في الدعوة - [00:14:41](#)

في تحمل اعبائها والصبر على لأوائها واذى الناس وفي هذا الختام يأمره بان يسبح بحمد ربه. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول سبحانه اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - [00:14:59](#)

يكثر ان يقول ذلك في ركوعه وسجوده كما في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فهذا التبليغ للرسالة عبادة من اجل العبادات فشرع له الاستغفار بعدها وهكذا ايضا الدخول في الصلاة موقوف على - [00:15:17](#)

الطهارة المعروفة فلا يدخل المصلي حتى يتطهر فلا يناجي ربه بهذه الصلاة ولا يقف بين يديه الا متطهرا. يقول الحافظ ابن القيم وكذلك جعل الدخول الى جنته موقوفا على الطيب والطهارة - [00:15:37](#)

فلا يدخلها الا طيب طاهر فهما طهارتان طهارة البدن وطهارة القلب. ولهذا شرع للمتوضأ ان يقول عقب وضوئه اشهد ان لا اله الا الله الى اخره. فطهارة القلب بالتوبة وطهارة البدن بالماء - [00:15:55](#)

فلما اجتمع له الطهران صلح للدخول على الله تعالى والوقوف بين يديه ومناجاته. هذا وجه الارتباط والمناسبة ان ذلك يقال بعد الوضوء ليجمع بين الطهارتين فيكون متهيأ لمناجاة الله عز وجل طاهرا الطهارتين الحسية والمعنوية - [00:16:14](#)

ويذكر ابن القيم رحمه الله اربعة امور بهذا المقام ذكر اثنين حسيين واثنين معنويين فالنجاسة التي تزول بالماء هي ومزيلها اللي هو الماء حسيا واثرا الخطايا التي تزول بالتوبة والاستغفار - [00:16:38](#)

هذان مزيلان معنويان وما يزال بهما امر معنوي اللي هي الخطايا الذنوب يقول صلاح القلب وحياته ونعيمه لا يتم الا بهذا وهذا طهارة الحسية والطهارة المعنوية. فذكر النبي صلى الله عليه وسلم من كل شطر - [00:17:04](#)

قسما نه به على القسم الاخر. فتضمن كلامه الاقسام الاربعة في غاية الاختصار وحسن البيان فهذا اللهم اجعلني من التوابين فهذا مزيل اللذات المعنوية اجعلني من المتطهرين هذا يكون بالمطهر - [00:17:27](#)

الذي هو الماء مثلا وما يتطهر منه بالماء وهو الحدث فصارت هذه الامور الاربعة في هذا المقام. تقي في الكلام بقية اتوقف عند هذا واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين - [00:17:52](#)

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:18:16